

الحج.. معطياته، أحكامه والروايات المشتركة فيه

يصحّ. ويدلّ على تقدّم المشي على الركوب ما رواه الصدوق: «أنّه ما تقرّب عبد إلى
□ عزّ وجلّ بشيء أحبّ إليه من المشي إلى بيته الحرام على القدمين...» الحديث ([330]).
ونحوه ما رواه الطوسي في (الاستبصار) ([331]). ويدلّ أيضاً: ما رواه محمد بن علي بن
الحسين الصدوق (رضي الله عنه) بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنّّه سأله
عن المشي أفضل أو الركوب؟ فقال: «إذا كان الرجل موسراً فمشى ليكون أفضل لنفقاته فالركوب
أفضل» ([332]). وهذا الحديث ظاهرٌ في أفضليّة المشي لولا هذه النيّة. وكذا يدلّ: ما
رواه الطوسي (رحمه الله) بسنده عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن ابن بكير قال: قلت لأبي
عبد الله (عليه السلام): إنّنا نريد الخروج إلى مكّة، فقال: «لا تمشوا واركبوا». قال: قلت
لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله أنّّه بلغنا: أنّ الحسن بن علي (عليهما السلام) حجّ
عشرين حجّة ماشياً، فقال: «إنّ الحسن بن علي (عليهما السلام) كان يمشي وتُساق محامله
ورحاله» ([333]). فدلّ على أنّ مشي الحسن (عليه السلام) فيه صفة لأجلها استثنى من عدم
التفضيل على الركوب، وهذه الصفة تحتمل: عدم الضعف عن الدعاء، وتحتمل: عدم فلاّة النفقة.
وكذا دلّ حديث آخر فيه: «تركبون أحبّ إليّ، فإنّ ذلك أقوى على الدعاء والعبادة»
([334]) انتهى.